«نعم.. أنا معكَ.. أُحِبّ العنفَ أحياناً.. عنف لذيذ يمنحني إحساساً بقوّتك، ورجولتك.. عنف محسوب يهيِّجني.. لا يَصْفع.. ولا يشدّ شعري، ولا يلوي عنقي وذراعي.»

الصغير يمصّ الحليب. أشعر بنشوة. إنّني في قمّة الكمال الإنسانيّ، أَدْفع هذا اللَّحم الصغير إلى الحياة. إنَّه خفيف وصغير. قبل أن أُلقمه ثديي، تحمَّمْنا سوياً. أَلصقتُه بعُرْيي.. وتحت الماء والصابون أصبحنا واحداً. فيما بعد، رششتُ جسده ببودرةِ أطفالٍ أُحبُّها.

«لا ترم بثقل جسدكَ عليّ. عظامُك ثقيلة، وجسدُك كبير. أَحِطني يا حبيبي بذراعيك. أَسندْ كوعيْك إلى السرير حول رأسي، حارسيْن لي. لا تحمِّلني ركبتيْك الثقيلتَيْن، أَسنِدْهما إلى السرير، ودعْ شهوةَ جسدك تصعد وتهبط فوقي.

«.. صُبَّ هذا العسلَ على نهديّ وبطني: اِلْعقْني، إنَّ ذلك يثيرني. تعال لأطرِّيَ جسدَك، سأضع لك من هذا الزيت العطريّ.. سأَسْكر برائحته.. وأَجْلس عاريةً فوقك، مستندةً إلى ركبتيّ على السرير. وأدلكك بزحلقة مؤخِّرتي وصدري عليك. سأُمْتعك.. اِطْلني بهذا الكريم المعطّر. دلِّكْني بأطرافِ أطرافِ أصابعك. صُبَّ حرارتكَ فيها. لا تعامِلْني بأصابعَ غليظَةٍ، تترك مساراتها على جسدي وأعانيها ليومين.. أنظر.. أنظر...»

يحرِّك الرضيعُ رجليْه في حضني، ويلاعب يده اليمنى في الهواء، بعد أن رضع.. وشبع. مطّ رأس حلمتي.. وسحبَها للخارج. أوجعني جداً. كتمتُ صرخة عذابي في قلبي.

تُشْبه صرخاتي المكتومة لأبيه!

الإمارات العربيَّة المتحدة

من قصص العدد القادم

- ميرا الكعبي: ابتسمْ للصورة
- معن محمد حمزة: أنا لست بأميرة صغيرة
- أحمد سليماني: قد طلعتْ شمس الغد
- عبد الستار ناصر: حماري وأنا